Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

له ، وظهر شعره للناس بثوب القبول والاستحسان ، وناظمو (البديعيات) لا نكاد نجهل أحداً منهم ، بل نكاد نضع معظمهم في المراتب الأولى ، فالصفي الحلي ، وشعبان الآثاري ، وابن حجة الحموي ، وعائشة الباعونية ، والجلال السيوطي ، وعبدالغني النابلسي ، وناصيف اليازجي . . وغيرهم ، كانت لهم دواوين شعر كبيرة معروفة ، إلى جانب قصائدهم البديعية فلم يقتصر نظمهم على البديعية وحدها ، أو بعض قصائد قليلة ، وإنما كانت تتويجاً لسلسلة أشعارهم وقمة بين أغراضهم الشعرية .

ب ـ أن ناظمها مؤلف ذو آثار مذكورة ، وهذه ملاحظة جديرة بالانتباه فلولا اجتماعها مع الشاعرية لما أنتجت بديعية مقبولة ـ ربما ـ ولكانت هذه المقدرة كتاباً مسطّراً كغيره من الكتب ليس غير . ولكن وجود الشاعرية معها ساعدها وهيّأ لالتقائها أن ينتج هذا الفن الطريف ، ومؤلفات الحلي ، وابن حجة وقاسم البكرة جي ، والنابلسي ، وغيرهم[1] غنية عن التعريف والتعديد ، وربما كان يكفي معظم أصحاب (البديعيات) ـ إن لم نقل كلهم ـ ما ألفوه من شروح حول بديعياتهم ، ليشهد لهم بقدرتهم على التأليف ، وبأنهم مؤلفون ، إذ لا نكاد نجد الكثير من البديعيات التي لم يشرحها ناظموها ، لأنهم كانوا يلمسون ـ وهم الشعراء ـ ما يتخلل قصائدهم تلك ـ أحياناً ـ من عقادة وتكلف يحتاجان إلى توضيح ، فيعكفون عليها : شرحاً لها ، ودراسةً لما فيها من أنواع البديع ، وتمثيلاً واستشهاداً ، حتى أضحت شروحهم تلك معارض للأدب والبلاغة العربية ـ وهذا يشهد بغزارة ما يدّخرون ـ وسيكون لنا معه وقفة في فصل قادم[2] ـ إن شاء الله ـ .

---

(١) سيرد الحديث عن مؤلفات كل واحد من أصحاب البديعيات عند ذكر البديعيات وأصحابها بعد قليل .

(٢) انظر فصل : أثر البديعيات في الأدب ، من هذا البحث .